عبد الفتاح اسماعيل يتحدث الى عمال اليمن الديمقراطية

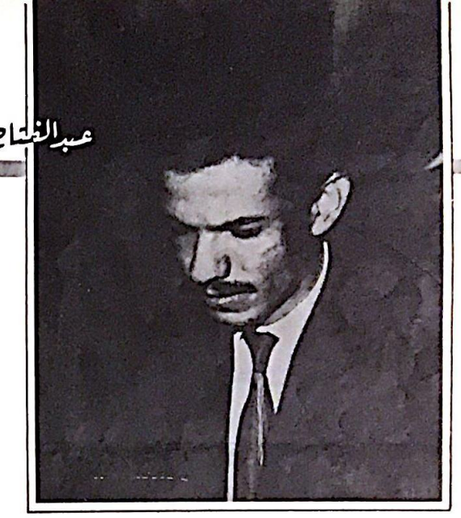

دور الحركة العمالية في مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية من خلال التجربة النضالية لليمن

تحدث الرفيق عبد الفتاح اسماعيل ، الامين العام للتنظيم السياسي ـ الجبهة القومية ـ ورئيس مجلس الشعب الاعلى في جمهورية اليمن الديمقراطية الى الاتحاد العام لعمال الجمهورية حول دور الحركة العمالية في مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية ، وقد انطلق هذا الحديث من واقع اليمن الديمقراطية وتجربتها في هذا المجال ، علما بان الرفيق عبد الفتاح اسماعيل هو احد القادة البارزين الذين رافقوا هذه التجربة اثناء معركة الاستقلال ومعركة البناء التي بدأت في اعقابها .

« الهدف »

في هذه الليله اذ نلتقي في ساحكم هذه ساحة الاتحاد العام لعمال اليمن ، انما نؤكد صدق الثورة وارتباطها بقواها الطليعية ، بقواها المناضله ، بقواها الكادحة . وفي هذا اللقاء نتحدث اليكم عن قضايا الثورة وهمومها المختلفة فيما يتعلق باهداف الثورة وفيما يتعلق بمسار الثورة واهدافها القريبة والبعيدة ،والتي هي في الاخير اهداف الجماهير الكادحة المقهورة، اهداف كل المناضلين الذين يريدون ان يشقوا الطريق وان يناضلوا ويضحوا من اجل خلق حياة افضل ، من جل خلق حياة افضل ، من اجل يمن جديد ، يمن دمقراطي ، يمن يسعى نحو التقدم ونحو الازدهار لخلق حياة افضل وارغد لكل جماهير شعبنا اليمني الكادحة ولكل عمالنا وفلاحينا وكل من يرتبط بهم على طريق النضال الطويل .

وما نريد ان نتحدث فيه الليلة ، ايها الرفاق العمال هو في الاساس دوركم ، دور الطبقة العاملة في مرحلة من اهم واخطر مراحل الثورة في بلادنا .. اننا نريد اليوم ان نخاطب العقول ولا نكتفي بمخاطبة العواطف فقط ، اننا نريد ان نفهم مسؤوليتنا الكبيرة والشاقة على درب النضال الطويل من اجل اهداف الثورة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ...

واذا كنا نتحدث عن اهداف الثورة ، واذا كنا نتحدث عن قواها الطليعية فانما نحب ان نؤكد بان الطبقة العاملة وحلفائها الفلاحين الفقراء هم طلائع شعبنا وهم المؤهلون تاريخيا لقيادة الثورة ، وبناء المجتمع الجديد ... المجتمع الذي سيخلو مستقبلا من استغلال الانسان لاخيه الانسان ، المجتمع الذي يصنع فيه الكادحون مستقبلهم بانفسهم وحياتهم بانفسهم بدون استغلال وبدون اضطهاد ، ونحب ان نؤكد في بداية الحديث بان الطبقة العاملة في بلادنا قد لعبت دورا كبيرا في مرحله النضال حيث اسهمت مساهمة فعالة في النضال ضد الاستعمار البريطاني ، واسهمت مساهمة فعالة في صنع الانتصارات الحاسمه في النضال المسلح حتى اسطاع شعبنا بكل فئاته ، ان يطرد الاستعمار الى الابد ، واسطاع ان يحقق انتصار الثورة وان يوج نضحياته وبطالاته في صنع الاستقلال الوطني غير المشروط عام ١٩٦٧ .

وعندما نعود بالذكرى الى الخلف نجد ان الطبقه العامله وان الحركه العمالية في بلادنا لعبت دورا مشرفا ودورا ثوريا في مرحلة النضال المسلح . ولقد كنت هنا في المحافظة الاولى عند خوض النضال المسلح ضد الاستعمار البريطاني، اتحمل مع رفاقي الاحرار مساهمة النضال من اجل الاستقلال ، كنت ادرك بفخر واعتزاز مدى الدور التاريخي النضالي الذي لعبه الحركة العماليه ولعبه الطبقه العاملة في بلادنا من اجل التحرر ومن اجل النصر ، وكل عنصر دور الطبقة العاملة والحركه العماليه عند حدود الاضراب والمظاهرات وعند حدود المطالبه بوضع حد لاستغلال الشركات الاجنبيه الاحتكارية التي كانت تمتص دماء المستعمرين ، وانما اقبل المواطنون من ابناء هذا البلد جميعا بحماس منقطع النظير في سبيل النضال ضد الاستعمار ، وبجانب نضالاتهم السياسية ، استطاعوا ايضا ان يخوضوا النضال المسلح ، وكانوا القوة الرئيسية للعمل الفدائي الثوري داخل المحافظة الاولى ،واستطاعوا ان يكبدوا الاستعمار الكثير والكثير نتيجة اعمالهم الثورية واعمال العنف التي احالت حياة الاستعمار في المحافظة الاولى الى جحيم ، والتي كانت سببا اساسيا في شهرة ثورتنا وفي كسب تاييد الرأي العام العالمي الذي وقف ليؤيد نضال شعبنا وجماهيرنا من اجل الاستقلال الوطني ، ومن اجل التحرير الكامل الغير المشروط من الوجود الاستعماري .

واذا كانت الطبقة العاملة في بلادنا والحركة النقابية والحركه العماليه قد لعبت دورا مشرفا في تاريخ ثورتنا ضمن النضال المسلح . فهي ايضا لعبت دورا كبيرا في النضال بعد الاستقلال .

ولم تكتف فقط بالاستقلال السياسي وانما بالنضال من اجل تثبيت خط الثورة وفي النضال من اجل ان يتحول الاستقلال السياسي لا الى جسر للاستعمار الجديد وانما لكي يتحول الاستقلال السياسي الى بداية مرحله للاستقلال الاقتصادي.

ولكي تستطيع الثورة بالفعل ان تخطو خطوات تعزل عن الارتباط بعجلة الراسمالية ولكي تخطو الثورة خطوات الى الامام في سبيل احداث التحولات العميقة الاقتصادية والاجتماعية وقوى الثورة الكادحة في بلادنا .

وبالفعل ان كل الصراعات التي حدثت بعد الاستقلال مباشرة من اجل تثبيت خط الثورة : (الى اين تتجه الثورة ؟ هل تتجه لقيام نظام كلاسيكي دولة كلاسيكية تشكل جسرا للاستعمار الجديد وتشكل مرة اخرى امتيازات طبقية للقوى المستغلة في بلادنا ؟ ام تتجه الثورة لكي ترسو على دعائم جديدة واسس جديدة لتثبيت النظام الوطني الدمبمقراطي التقدمي في بلادنا ، ولكي يحدث هذا النظام تحولات اقتصادية ، وتحولات اجتماعية وتحولات ثقافية تخدم في الاخير مصالح قوى الثورة الحقيقية وفي طليعتها الطبقة العاملة والحركة العمالية لقد كانت مساهمة كبيرة من قبل الطبقة العاملة في هذا الصراع الذي يحدد خط الثورة) ... الى اين يتجه ؟ واستطاعت الثورة بالفعل ، عبر الصراعات العديدة ان تقف امام القيادات البيروقراطية والانتهازية ، وامام القيادات العسكرية التي حاولت ان تحيل مكاسب الثورة الى مكاسب خاصه لها ، وان تقف عقبة في طريق تطور الثورة وتقدمها .

ولقد اسطاعت الطبقة العاملة جنبا الى جنب مع بقية الطبقات صاحبة المصلحة الحقيقية في الثورة ، واسطاع المناضلون في الحركة العماليه ان يقفوا الى جانب المناضلين في ـ الجبهة القومية ـ في القطاعات الاخرى ..

لقد استطاعوا جميعا ان يقفوا في وجه المخاطر التي تعرضت لها الثورة ، واستطاعوا ان يقفوا في وجه القيادة الانتهازية والبيروقراطية العسكرية ، واستطاعوا ان يثبتوا خط الثورة في انتصارها صبيحة ٢٢ يونيو ١٩٦٩ التي اطاحت بالقيادات التقليدية والقيادات القديمة ، والتي ارادت ان تحيل الثورة الى مكاسب لفئات قليلة والى مكاسب شخصية ، تحل محل الطبقة التي كانت مرتبطة بالاستعمار والسلاطين الذين كانوا يرتبطون بالاستعمار ..

وبانتصار الثورة في ٢٢ يونيو لم يتوقف دوركم، دور الطبقة العاملة ، بل استمر هذا الدور الذي تؤكدونه وتجسدونه عبر نضالاتكم المستمرة من اجل احداث المزيد من التحولات والمزيد من الانتصارات .

لقد كانت مرحلة ما بعد ٢٢ يونيو ، مرحلة جديدة في النضال من اجل تجذير خط الثورة ، ومن اجل السير نحو المزيد من الانتصارات والتحرر الاقتصادي ، ومن اجل تحقيق المزيد من الانتصارات ، فاستطاعت الثورة بعد مضي عدة اشهر من خطوة ٢٢ يونيو التصحيحية ان تقدم على اجراءات التاميم الثورية التي وجهت ضربة قاسية الى الراسمالية والراسمال الاجنبي والشركات الاحتكارية الاجنبية التي كانت تستغل شعبنا .

وظهرت لاول مرة تسمية جديدة لاقتصادنا الوطني ، التسمية التي اطلقت عليها حكومة الثورة اسم « القطاع العام » ليقود القطاع الاقتصادي والحياة الاقتصادية في بلادنا ، وليسهم عمالنا مساهمة فعالة في ادارة هذا الاقتصاد بدلا من ان يستغلوا كما في الفترة الماضية ، وايضا بعد ذلك لم تقف الثورة عند هذه الحدود من اجل تحرير الاقتصاد الوطني ومن اجل انهاء حالة الاستغلال التي كانت تمارسها الشركات الراسمالية الاجنبية ، بل اقدمت على خطوات اخرى لتؤكد ارتباطها الوثيق بالطبقة العاملة والحركة العمالية من اجل المساهمة في الحياة السياسية على كافة المستويات بحيث يتمكن العمال من ان يدلوا بارائهم ، بآراء الطبقة العاملة . وان يناضلوا ايضا في المشاركة الاساسية ، وان يشاركوا في قيادة الحياة السياسية في البلاد من خلال اشراك الطبقة العاملة والحركة العمالية في مجلس الشعب الاعلى الذي سوف يلعب دورا كبيرا في الحياة الدمبمقراطية في بلادنا ، والذي تسهم فيه الطبقة العاملة بدور فعال ومشرف في سبيل تعزيز وتعميق الواقع الاقتصادي وتجذيره وفي سبيل طرح قضايا الكادحين باستمرار وفي سبيل تعزيز وتعميق الواقع الاقتصادي وتجذيره وفي سبيل طرح قضايا الكادحين باستمرار وفي سبيل اضطلاع الطبقة العاملة بدور البناء للحياة الجديدة وللمجتمع الجديد الذي نناضل جميعا من اجله .

واذا كنت قد استعرضت سريعا دور الطبقة العاملة في بلادنا والحركة العمالية في قرار النضال المختلفة ، فانما اطرح ذلك كمدخل طبيعي للحديث حول الطبقة العاملة ودورها في المراهنة ، ودورها في مرحلة الثورة الوطنية الدمبقراطية ، ويمكن الحديث عن هذا الدور دون الوقوف ودون الاشارة الى الدور النضالي الكبير الذي لعبته في الماضي ، ونحن واثقون انكم ستلعبون ادوارا اعظم واعظم ، وسوف تقدمون تضحيات جسام ، سوف تشقون طريقا طويلا من اجل ان تشيدوا المجتمع الجديد ...

المجتمع الجديد ليس فقط في اليمن الدمبقراطية الشعبية ، وانما ايضا لتسهموا في النضال من اجل قيام المجتمع الجديد في اليمن الدمبقراطي الموحد على صعيد الاقليم كله شمالا وجنوبا .

التناقض الاساسي في العالم

انكم تدركون بان نضال البشرية الحديث باستمرار يقترن بنضال الطبقة العاملة العالمية، وذلك ليس بغريب لان العالم اليوم ينقسم الى قسمين : القسم الاول من القوى الراسمالية الاحتكارية الاستغلالية في العالم ، والقسم الثاني من الطبقة العاملة العالمية وكل حلفائها الثوريين .

وطبيعي ان الراسمالية مرتبطة دائما بابشع الصور اللاانسانية ، مرتبطة بالاستغلال ، مرتبطة بالظلم مرتبطة بتجريد الانسان من كل القيم الانسانية ، مرتبطة بالحروب العدوانية ، مرتبطة بالغزو وباستثمار جهود الاخرين ، وفي نفس الوقت يرتبط القسم الثاني من العالم (العمال وحلفائهم الثوريين) يرتبط بالقيم الجديدة ، بالفكر الاشتراكي العلمي ، يرتبط بالعدل وبالمساواة ، يرتبط بتحرير الكادحين عموما من نير الاستغلال ، من نير الظلم والاضطهاد .. ويرتبط بصنع المجتمعات الجديدة الخالية من استغلال الانسان للانسان والتي يمارس فيها الكادحون سلطتهم ومستقبلهم بانفسهم .

ومن الطبيعي ان يكون المستقبل للطبقة العاملة، ومن الطبيعي ان تكون الطبقة العاملة هي المؤهلة على نطاق العالم باسره ، تقود المجتمع الانساني الجديد .. مجتمع الاشتراكية والعدل ، وذلك لانها ترمز الى كل القيم الجديدة التي جاء بها الفكر الاشتراكي العلمي والتي حملها ايضا التراث الانساني في صراع الانسان الطويل ضد الاستغلال والظلم والفقر .

لقد توج نضال البشرية في الاخير بان يتحدد الصراع بين الطبقة العمالية العالمية وبين الطبقة الراسمالية العالمية ايضا ، ومن خلال هذا الانقسام الطبقي والصراع الطبقي الذي خاضته شعوب الارض ، وما زالت ، استطاعت بالفعل ان تصل عبر التضحيات وعبر الدماء التي قدمها الكادحون وفي طليعتهم الطبقة العاملة استطاعوا بالفعل ان يوصلوا البشرية الى انتصارات جديدة في سبيل بناء اول دولة بنت الاشتراكية والتي هي اول ثورة اشتراكية في العالم ، ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، الثورة السوفياتية بقيادة « لينين » قائد الكادحين .

ولقد اتت ثورة اكتوبر العظيم كاول ثورة اشتراكية في العالم لتحسم عمليات الصراع ، وجاءت لتؤكد ان الكادحين من العمال والفقراء والفلاحين هم القوى الطليعية القادرة على بناء المجتمع الجديد والقادرة على تصفية الاستغلال والظلم في العهد القيصري ، والقادرة على بناء اول تجربة اشتراكية في العالم تمكن وتلهم كل الكادحين في العالم في سبيل القضاء على الاضطهاد والاستغلال من اجل تحرر الشعوب ، ومن اجل سيطرة الكادحين على تقاليد السلطة في البلد .

وبهذا تحدد الصراع اليوم بعد ان انتصرت اول تجربة اشتراكية في العالم بين العمال والفلاحين الفقراء والثوريين وبين القوى الاستغلالية الاخرى ، القوى الراسمالية العالمية ، وقوى الاقطاع وشبه الاقطاع ، وكل من يرتبط بهم.

ان تاريخ البشرية مليء بالنضال والصراع الطبقي بين الكادحين من جانب وبين الاغنياء والمتسلطين والمستغلين من جانب اخر ، لذلك فان الطبقة العاملة اليوم لم تمكن فقط من بناء اول تجربة اشتراكيه في العالم وانما استطاعت ان تناضل وان تشق طريقها بالدم والتضحيات حتى استطاعت ان تنتصر في اكثر من بلد واحد واستطاعت ان تقوم مجموعة من بلدان الاشتراكية.

وبعد الحرب العالمية الثانية قامت اول منظومة اشتراكية في العالم سبجة لقدرة العمال وحلفائهم الفلاحين في ضرب انظمه الراسماليه والانظمة الاستغلالية ويحلوا محلها انظمه جديدة ، انظمه يباشر فيها الكادحون مسؤولياتهم تجاه بلدانهم ، وبهذا توسعت عملية الصراع وتوسعت الانتصارات في نواح عديدة من العالم ، واليوم ايضا يشتد الصراع اكثر فاكثر بين العمال وحلفائهم الفلاحين الفقراء والمثقفين الثوريين وبين القوى التي لا زالت تستغل ، ولا زالت تمارس الظلم ، ولا زالت تسعى لنهب ثروات الشعوب واستعبادها. والحركة الثورية العالمية وحركات التحرر العالمي تضاف الى النضالات العديدة التي تخوضها مختلف شعوب الارض ضد الاستغلال وضد الظلم وضد الفقر الذي تواجهه من قبل قوى الاستغلال اكانت القوى الراسمالية او الاقطاعية او كل من يرتبط بها من عملاء وتوسع النضال ليشمل اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية حيث تتصاعد ضربات المناضلين ضد القوى الامبريالية والرجعية ، وحيث يشد ساسهم في نضال لا يقهر . وفي استبسال لا يلين ، من اجل المجتمع الانساني الجديد من اجل بناء الاشتراكية .

وطبيعي كلنا ندرك ان شعوبا صغيرة استطاعت بالفعل ان تنتصر على قوى عاتية جبارة ، واستطاعت العديد من الشعوب ان تمرغ وجه الامبريالية والاستعمار بالوحل بالرغم من ان القوى غير متكافئة وبالرغم من التفوق الامبريالي والرجعي على العديد من القوى الثورية ،وطبيعي ان الطبقه العاملة في بلادنا عندما ترتبط بالحركة الثورية العالمية ، وبالحركة العمالية العالمية وعندما تؤيد نضال هذه الشعوب لانها جزء منها .

ولان الطبقه العاملة في بلادنا والثورة في بلادنا جزء لا يتجزأ من حركة الثورة العالمية المعادية للاستعمار والرجعية ، ولذلك فنحن باختصار مع كل هذه النضالات ، مع نضالات الشعوب ضد الظلم والقهر والاستعمار وكلنا نسمع باشتداد النضال في الهند الصينية وفي طليعه هذا النضال نضال الشعب الفيتنامي الباسل الذي استطاع ان يتحدى اميركا بكل قواتها وبكل اسطورتها القوى القوي .

لقد استطاع شعب يؤمن بالفكر الاشتراكي العلمي ، شعب يقوده العمال والفلاحين الفقراء استطاع بالفعل ان يحرز المزيد من الانتصارات وان يمرغ وجه الامبريالية الاميركية في الوحل، ستاتي اللحظة التي تنتصر فيها ارادة الشعب الفيتنامي على كل القوى الرجعية والاستعمار وعلى القوى الامبريالية وفي طليعتها الامبريالية الاميركية وايضا شعوب الهند الصينية الاخرى، والنضالات التي نخوضها ، ونضالات الشعوب الاخرى ليس فقط في شرق اسيا وانما في افريقيا واميركا اللاتينيه .

لقد رأينا ايها الرفاق كيف استطاع الشعب الكوبي البطل الصغير الذي لا يبعد اكثر من ٦٠ كلم عن اميركا العظمى ، كيف ان هذا الشعب الصغير المؤمن والمتسلح بالنظرية الاشتراكية العلميه والذي يقوده العمال والفلاحون الفقراء ، كيف استطاع ان يخوض نضاله وان يواجه كل محاولات الامبريالية وغزواتها المخلعه لينتصر عليها وان يؤكد ارادة الشعب الكوبي الى الابد بالرغم من المحاولات العدوانية الاميركية في التدخل وفي ضرب الثورة الكوبية، ولكنها مع ذلك اخضعت بالرغم من انه شعب صغير وشعب قليل الامكانيات .

وهذا يعني ان كل هذه النضالات ، مرتبطه بقضية الصراع الطبقي في العالم ، مربطه بطبيعه الصراع الطبقي ، بين القوى القديمة والقوى الجديدة ، بين قوى العدم وقوى الرجعه ، بين القوى التي تسعى الى خلق مجتمعات انسانية جديدة وبين القوى التي تسعى لاستغلال الانسان ولقهر الانسان ، ولذلك فان الطبقة العامله ، كطليعه ، ليس فقط في الحركه النسوعيه العاليه وليس فقط في بناء المنظومة الاشتراكيه ، وانما ايضا فانها كطليعة في حركة التحرر العالمي ، باعتبار انها السند القوى والسند الاساسي لكل حركه التحرر الوطني وكل القوى الحليفة للعمال الذين يناضلون ضد الاستعمار وضد الاستغلال ، وذلك لان الطبقة العاملة ارتبطت بوسائل الانتاج المعصرة ، ومن الواضح ان القوى البرجوازية والقوى الراسمالية في العالم استطاعت من خلال الثورة الصناعية الكبرى ان تخلق بهذه الثورة افاقا جديدة في تطور العلم وفي تطور وسائل الانتاج ، استطاعت ان تشيد الصناعات الضخمة المبنية على احدث الوسائل العلمية والتكنيكية ، وان تبني قاعدة مادية تكنيكية ذات وتائر سريعة ، وعلى درجة عالية من الدقة وعلى درجة عاليه من الاتقان ، وطبيعي ان وسائل الانتاج ترتبط مباشرة بقوى الانتاج وترتبط ارتباطا وثيقا بالطبقة العاملة فمع هذا المستوى من الرقي بوسائل الانتاج لا بد لهذه الوسائل كي تتحرر من قوى بشرية واعية ومنظمة ومثقفة تستطيع ان تدير احدث الالات الالكترونية المعقدة، وطبيعي ان العمال ، وهم الذين يديرون هذه المصانع والوسائل الحديثة والتقنية ، وهم يناضلون في الوقت الذي يعملون ويكدحون ويبيعون قوة عملهم في احدث المصانع التكنيكية ، ويشعرون ايضا انهم مستغلون من قبل حفنة قليلة من الراسماليين والبرجوازيين ، حفنة قليلة من الناس تدير عشرات الالاف من الملايين من الايادي العاملة ويعود نتاج عملهم الى هؤلاء الراسماليين والى هذه الحفنة القليلة من البرجوازية وعلى هذا الاساس ، فان من هو مؤهل لقيادة وسائل التكنيك الحديث ووسائل الصناعة الحديثة ، وفي نفس الوقت من هو مؤهل للنضال ضد الاستغلال ، هي الطبقة العاملة ، لانها تدير وسائل الانتاج الحديثة من ناحية ومن ناحية ثانية تناضل ضد البرجوازية والراسمالية التي تحاول ان تستغلها وان تستذلها . ومن هنا كان الدور العالمي المشهور الذي تتعلى به الطبقة العاملة ، لهذا تاتي اهميتها لان الطبقات الاخرى اقل علما من الطبقة العاملة ، لان الطبقات الاخرى اقل ثقافة ، لان الطبقات الاخرى اقل استغلالا من قبل البرجوازية والراسمالية ، ولذلك فان العمال يضطهدون اكثر ، ومن هنا يكون نضالهم الطليعي ودورهم التاريخي اكبر من بناء الاشتراكية .

واذا اتينا الى هنا الى واقع الحال في بلادنا لوجدنا ان هناك فرق كبير بين الطبقة العاملة في بلادنا والطبقة العاملة في البلدان المتطورة .

لماذا ؟

لان البلدان المتطورة وجدت فيها وسائل العلم ، ولكن بلادنا لا زالت وسائل الانتاج فيها خفيفة وبدائية فان الطبقة العاملة في بلادنا ايضا هي وليدة ، ولا زالت في بداية نشوئها وبذلك لا يمكن ابدا ان نقارن الطبقة العاملة في البلدان الراسمالية والمتطورة بالطبقة العاملة في بلادنا، واذا لم نستطع ان نقارن حجم وكثافة ونوعية الطبقة العاملة في البلدان الراسمالية والبلدان المتطورة الاخرى ، فهل يعني هذا ، ان هناك ايضا فوارق في النضال الطبقي الذي يقوده العمال ؟ أكان عددهم او حجمهم قليلا ونوعيتهم ليست على مستوى عال من الكفاءة والدراسة ؟ هل يعني ان جوهر هذا النضال يختفي ؟ او جوهر هذا النضال تناقص ؟ لان الطبقة العاملة في بلدنا وليدة ولان وسائل الانتاج لا زالت متخلفة بمعنى ان العمال لا يستطيعون ان يتقدموا النضال وان يكونوا في طلائع النضال من اجل تحويل هذا الواقع وتغييره ؟

بصراحة نستطيع القول ، ايها الرفاق ، بانه على الرغم من الفوارق الجوهرية في الحاله الكمية والنوعية للطبقه العامله في بلادنا والطبقة العاملة في البلدان الراسمالية المتطورة الا اننا لا نستطيع على الاطلاق ان نقلص من اهمية الدور النضالي للطبقة العاملة في بلادنا .

لماذا ؟

لان هذا المقياس ، مقياس الطبقة العاملة في بلادنا ، لا نأخذه كمقياس على النطاق العالمي وانما نأخذ هذا المقياس على النطاق الوطني ، على نطاق بلادنا ، وبالفعل عندما نرى الطبقة العاملة لا زالت في بداية الطريق ولا زالت في بداية النمو ومرتبطة بوسائل انتاج ليست حديثة وانما هذه الوسائل تتغير كل يوم ، في نفس الوقت ان الطبقة العاملة والحركة العمالية اكثر الطبقات وعيا في بلادنا واكثر الطبقات تنظيما في بلادنا بالرغم من التخلف (والتخلف مقياسه هنا وليس التخلف مربوط بالمقياس العالمي للبلدان المتطورة) لذلك ستظل الطبقة العاملة ، مهما كان ضعفها ، مهما كانت نواقصها مهما لم تكن مرتبطة بوسائل الانتاج الحديثة ، مهما كان عددها او حجمها ، ستظل تلعب دورا على مستوى النضال وعلى مستوى قيادة الثورة من اجل تغيير هذا الواقع وتطويره باتجاه اجتماعي تقدمي .

وهنا نقطة اساسية وهامة نلفت انتباه الرفاق العمال اليها : وهي ان هناك بعض الافكار الخاطئة التي تسود من ان المشاركة الطليعية للطبقة العاملة والحركة العمالية لا يمكن ان تكون في مجتمع متخلف ، وانه حين توجد وسائل الانتاج الحديثة وحين يقضي على تخلف الطبقة العمالية يمكن ان يساهم العمال بدور طليعي ، وهذه افكار خاطئة وغير صحيحة على الاطلاق..

لماذا ؟

لانه عندما ننظر للطبقة العاملة نجدها اكثر وعيا بالرغم من ان جزءا منها محروم من التعليم وجزء محروم من الثقافة ، ولكن اذا قورنت بالفئات والطبقات الاخرى في بلدنا نجد انها اكثر وعيا واكثر فهما من الطبقات الاخرى .

وثاني لنرى علاقاتها فيما بينها ـ علاقاتها التنظيمية ، فنجد ان الطبقة العاملة والحركة العمالية اكثر تنظيما من الاخرين ، على الاقل نقابات العمال كلها تؤكد على حد ادنى من التنظيم الذي يجتمع فيه بحرية اختيارية كل العمال في نقاباتهم تضمن حدا ادنى من التنظيم والعلاقات التنظيمية والوحدة التنظيمية بين العمال ليتمكنوا من ان يمارسوا دورهم الفعلي في خط الثورة وفي تطور الثورة ، وعلى هذا الاساس نستطيع القول بكل ثقة بان الطبقه العاملة في بلدنا مهما كن عددها صغيرا ، ومهما كان عددها صغيرا ، ومهما كانت امكانياتها محدودة فانها مؤهله لان تلعب دورا تاريخيا في تطور الثورة .

وفي نفس الوقت ، نحن لا ننظر ولا نحاسب الطبقة العاملة من منظور اليوم ، وانما نحاسبها ايضا من منظور المستقل ، لان الطبقة العاملة اليوم بقلة عددها وبصغمها ، غدا ستكون طبقة عاملة قوية ، وهي المؤهله الوحيده مع حلفائها الفلاحين الفقراء لقيادة المجتمع الاشتراكي ولقيادة المجتمع الجديد ، وكذلك ستظل عمالنا وطبقتنا ذخرا للثورة وسيظلون طليعه نخوض النضال ، وطليعة تساهم مساهمه كاملة في قيادة الثورة نحو تحقق اهدافها .

برنامج نضالي لطلبة اليمن

بمناسبة الذكرى الثانية لتاسيس الاتحاد الوطني العام لطلبة اليمن ، اصدر الاتحاد بيانا اكد فيه التزامه بقضايا الشعب اليمني والثورة اليمنية « بمنظار علمي وتقدمي يخرج من اطاره في النهاية كل تهويشات العمل الطلابي واسلوبه القديم » .

وذكر البيان التطورات التالية التي تشكل القضايا الاساسية التي يناضل الاتحاد في اطارها :

١ ـ التطورات على مستوى التربية والتعليم في اليمن .

٢ ـ التطورات على مستوى الاتحاد الوطني العام .

٣ ـ التطورات على مستوى الحركة الطلابية اليمنية .

٤ ـ التطورات على مستوى العمل الوطني في اليمن .

وعد البيان بتنفيذ قرارات المؤتمر الاول للاتحاد التي شجبت كل الاساليب التي اعاقت تطور العمل الطلابي ، كما وعد بالوقوف بصلابة ضد كل الممارسات الخاطئة .

وجاء في البيان ان الاتحاد سيناضل في سبيل وحدة اليمن الشمالي والجنوبي ، هذه الوحدة « التي يعطيها الاتحاد اهتمامه الاول » مؤكدا على دور القطاع الطلابي في هذا المجال .

في العدد القادم : الواقع الاقتصادي في المعركة